اذا كنت في حاجة مرسلا ۞ فارسل حكيما ولا توصه ۞
وان ناصح منك يوما دنا ۞ فلا تناه منه ولا تقصه ۞
وان باب امر عليك التوى ۞ فشاور لبيبا ولا تعصه ۞
وذو الحق لا تنتقص حقه ۞ فان القطيعة في نقصه ۞
ولا تحرصن فرب امرء ۞ حريص مضاع على حرصه ۞

وعلى ذكر النقص فمن المنقول عن بعض السلف ان انتقاص الحكام نقص في العقل واعتقادهم وسيلة الى العقوبة والدعا عليهم يورث سخطهم والكلم بالغيبة غايته وانشدوا

۞ كاتب في الاباقة كسرى قيصر ۞ بم استديم ملككم والظفر ۞
۞ فقال قد دام لنا الولاء ۞ بجمعنا طاب بنا الثنا ۞
۞ لم ننتشر الا ذوي العقول ۞ وان نولي فذوي الاصول ۞
۞ وليس في وعد ولا وعيد ۞ نخالف الوعد على التابيد ۞
۞ وان نعاقب فعلى قدر السبب ۞ منه الذنوب لا على قدر الغضب ۞
۞ ولم نقدم الشباب مطلقا ۞ على الكهول في الولاية مطلقا ۞
۞ وهذه للفرس نعم السيرة ۞ وانها من مقتضى البصيرة ۞

فايدة قيصر علم جنس على كل من ملك الروم وجمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة لملوك العمالقة والاكاسرة لملوك الفرس والتبابعة لملوك اليمن يدل على انه علم شخص سمي به كل من ملك ذلك ابتداء وهو ممتنع للعلمية والعجمة وقيصر علم هو روم بن العيص بن اسحق عليه السلام وقيل تنسب الروم الى روميه وقيل انه بنيت بعد ظهور عيسى بزمان طويل وكان قيصر اصفر اللون وعسرت ولادته فشق بطن امه وقد ماتت فكان يفتخر بانه لم تلده النساء وهو معنى ا

اسمه وكان اذا اراد ان يبعث رسولا احدا من عقلاء دولته بعث اليه نفقة سنة ليتوفر ذهنه على الراي ۞ وعلى ذكر قوله اصفر اللون قال ابن خلكان وعنا فكر سيال عنكم وهي ان الروم يقال لهم بنو الاصفر فما السبب في تسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم كان قد انخرف في الزمن الاول فبقيت امراة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم القتال ثم اصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك فاقبل رجل من اليمن ومعه عبد حبشي يريد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقال انظروا في اي شي وقعتم فزوجوه تلك المراة وملكوه عليهم فولدت منه غلاما فسموه الاصفر لصفرة لونه لكونه تولد بين الحبشي والمراة البيضا ونسب الروم اليه ثم ان سيد العبد خاصمهم فيه فقال العبد صدق انا عبده فارضوه فاعطوه حتى ارضوه وبقي هذا النسب على الروم كذا في حيوة الحيوان في مادة الجمار

ومما يحكى ان الاسكندر وجه رسولا الى بعض ملوك المشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا مالت بطانتها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفا ينقصها فهل يقين انت منه ام شاك فيه فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر ان تكتب الفاظه حرفا حرفا وتعاد الى الملك مع رسول اخر فيقرا عليه ويترجم له فلما قرئ الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فانكره وقال للمترجم ضع يدك على هذا الحرف موضعه فامر ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر راس المملكة صحة فطنة الملك وراس الملك صدق لهجة رسوله اذ كان عن لسانه ينطق والى اذنه يودي وقد قطعت ملك اقطع من كلامي اذ لم اجد لسان رسولك سبيلا فلما جاء الرسول بهذا الى الاسكندر دعى الاول وقال ما حملك الى كلمة اردت

Copyright © King Saud University